The North African Journal of Scientific Publishing (NAJSP)
مجلة شمال إفريقيا للنشر العلمي (NAJSP)
E-ISSN: 2959-4820
Volume 3, Issue 3, 2025
Page No: 01-11
Website: https://najsp.com/index.php/home/index
SJIFactor 2024: 5.49 معامل التأثير العربي (AIF) 2024: 0.71 ISI 2024: 0.696

الجيش في العصر الإسلامي

لطفي عبد الرحيم محمد يونس*
*قسم التاريخ، كلية التربية، جامعة درنة، القبة، ليبيا

The Army in The Islamic Era

Lutfe Abd Alraheem Mohammed*
Department of history, Faculty of Education, University of Derna, Al-Qubbah, Libya

*Corresponding author	lotfe242@gmail.com	*المؤلف المراسل
تاريخ النشر: 2025-07-03 تاريخ القبول: 2025-06-20 تاريخ الاستلام: 2025-05-01

الملخص

نشأ الجيش الإسلامي منذ هجرة الرسول عليه الصلاة والسلام من أجل الدين وإعلاء كلمة الله سبحانه وتعالى وإخراج المشركين من الظلمات إلى نور الإسلام. فقد أستطاع عليه الصلاة والسلام أن يكون جيشاً إسلامياً وهو معلم البشرية جمعاً، لمواجهة أعداء الأمة الإسلامية والتصدي للمشركين الذين أصبحوا يتصدون للإسلام والمسلمين ويكذبون الدعوة المحمدية . فقد تطور من مجرد قوة عسكرية الى مؤسسة منظمة ذات اساليب قتالية متقدمة واخلاق عسكرية رفيعة. وكان الجيش يمثل قوة لحماية الدين ونشر تعاليمه. وقد شهد تطوراً مستمراً عبر العصور الإسلامية المختلفة.

الكلمات المفتاحية: الجهاد، العصر النبوي، الاسلحة، عصر الخلفاء الراشدين، تنظيم الجيش.

Abstract

The Islamic army emerged after the Prophet's migration (peace and blessings be upon him) for the sake of religion, to uphold the word of God Almighty, and to bring the polytheists out of darkness into the light of Islam. He (peace and blessings be upon him) was able to establish an Islamic army, a teacher for all of humanity, to confront the enemies of the Islamic nation and confront the polytheists who had begun to oppose Islam and Muslims and to deny the message of Muhammad. It evolved from a mere military force into an organized institution with advanced combat methods and high military ethics. The army represented a force to protect the religion and spread its teachings. It witnessed continuous development throughout the various Islamic eras.

Keywords: Jihad; the era of the Prophet; weapons; the era of the Rightly Guided Caliphs; army organization.

المقدمة:

كان العرب في الجاهلية يحاربون بعضهم بعضاً بسبب الثأر أو دفاعاً عن المرعى أو طلباً للغنائم . وإذا انتهت المعارك عادت القبائل إلى حياتهم العادية وكانت طريقة الحرب تلائم حرب الصحراء الواسعة معتمدة على ما عرف بالكر والفر [1]. وكان كل عربي في العصر الجاهلي يُعد لأن يكون جندياً، إذ لا يجد الرجل غير المحارب مكاناً له في مجتمع قبلي لا تهدأ فيه ثائرة الحروب التي تنشب بين قبائله، ومن ثم كان لكثرة ما يولد للرجل من الأبناء أثر في ازدياد قوته ونفوذه، وكلما زاد رجال القبيلة غدت قوية البأس . وكان الفتية العرب يدربون تدريباً دقيقاً في المبارزة بالسيف والرماية بالنبال والرماح، على حين كان الموسرون من العرب ينشئون أبناءهم على الفروسية تنشئة خاصة، ذلك أن بلاد العرب قبل ظهور الإسلام كان لا يوجد بها غير عدد قليل من الخيل لأنه كان لا يقدر على اقتنائها غير الأغنياء وحدهم . وكان العرب يعدون الحرب مهنة تدل على السؤدد والرفعة، لأن الغزوة الناجحة كانت تهيئ لهم مغانم

وفيرة من الأموال وما يسبونه فيها من النساء والأطفال. ولما كان البدو يسكنون الخيام، فإن ثروتهم كلها كانت من الأشياء المنقولة، وكانوا إذا ما خرجوا للغزو، يحملون معهم جميع مقتنياتهم ومعها نساؤهم وأولادهم فإذا ما خسروا المعركة خسروا معها كل شيء .

استخدم العرب في العصر الجاهلي عدة أنواع من الأسلحة السيوف والسهام والرماح والأقواس، وكانوا يلبسون الدروع .وكان معظم المحاربين من المشاة إلى جانب الفرسان وكان الأطباء يصحبون الجيوش، إلى جانب الموسيقى الحماسية والأناشيد، وكان الجيش يقسم عادة إلى خمسة أقسام .وكان لوجود النساء في الجيش أثره الأكبر في إذكاء الحماسة للقتال والاستبسال .وكانت الغنيمة تقسم بالتساوي بين الجند، بعد أن يأخذ شيخ القبيلة نصيبه .وعرف العرب أنواعاً عديدة من القلاع والحصون، أشهرها حصن غمدان في اليمن وكان يتألف من عشرين طابقاً. وعرف العرب كثيراً من النظم الحربية الراقية [2].

المبحث الثاني: الجيش الإسلامي في العصر النبوي

الجهاد :

شرع القتال للمسلمين بعد هجرة النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة وذلك من أجل نشر الدين وإعلاء كلمة التوحيد فضلاً عن رد الظلم وردع الظالمين ويفهم ذلك من قوله تعالى في سورة الحج "أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللهُ "وتلي ذلك قوله تعالى" وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللهِ كَثِيرًا وَلَيَنصُرَنَّ اللهُ من يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ " وكأنه أشعار من الله للمؤمنين بدفع الناس في الجزيرة وما حولها على الإسلام والتوحيد وقتال المشركين حتى تبقى أماكن العبادة ليذكر فيها اسم الله، ولذا لابد من الاستعداد للحرب والقتال في سبيل هذه الغاية السامية قال تعالى" وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدْوَ اللهِ وَعَدُوَّكُمْ ."

ولذا ما إن استقرت أحوال المسلمين بالمدينة حتى نشطوا لأداء هذه المهمة وعلى رأسهم صاحب الدعوة محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم الذي كان يحدهم على القتال والجهاد في سبيل الله قائلاً "أغزوا باسم الله قاتلوا من كفر بالله .."وجاهد صلى الله عليه وسلم مع صحابته حتى نشر الدعوة بالجزيرة العربية وأشعر القوى المحيطة بميلاد قوة فتية تحمل رسالة التوحيد ومشعل النور للإنسانية .ولو تتبعنا الأخبار الواردة عن غزواته صلى الله عليه وسلم وحروبه مع الكفار والمشركين لعلمنا أنه كان صلى الله عليه وسلم واضع اللبنـــات الأولى لنظم الحرب والقتال التي أعلى صرحها خلفاء الراشدون وتسنم بها الخلفاء الأمويون والعباسيون فيما بعد ذلك لنرى جيشاً إسلامياً منظماً وأسطولاً معداً، مع خطط وأساليب للقتال، وكلها أدوات ونظم للحرب استخدمها الخلفاء بحكمة ودقة واقتدار لنشر الإسلام وحماية المسلمين من أعدائهم بل وجعل دولة الإسلام مهابة يخطب ملوك العالم وأباطرتها ودها، محققين بذلك القوة للإسلام والمسلمين في عالم العصور الوسطى [3].

المجاهدون في صدر الإسلام

كان نواة هذا الجيش عدد المسلمين في المدينة والذين خرجوا في السرايا التي أرسلها الرسول صلى الله عليه وسلم إلى النواحي المختلفة والذين خاضوا معركة بدر وانتصروا فيها على المشركين وكان عددهم يزيد على الثلاثمائة بقليل وكان جميعهم من العرب إلا فئة قليلة ممن دخل الإسلام من غير العرب كصهيب الرومي وسلمان الفارسي وبلال الحبشي وقد ازداد عدد جيش المسلمين وقدر في أحد بألف محارب، ثم كان في سرية مؤتة ثلاثة آلاف محارب واستمر في الزيادة حتى وصل في عصر الخلفاء الراشدين ستة وأربعين ألفاً كما كان في معركة اليرموك[4]. وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يتولى القيادة في الغزوات التي يخرج منها غير أن تطور أحوال الدولة العربية الإسلامية بعد وفاته، وتعدد الجيوش في البلاد المفتوحة، جعل من الصعب على الراشدين القيام بهذه المهمة لذلك اختاروا أصلح الناس لقيادتها من أمثال خالد بن الوليد، وأبي عبيدة عامر بن الجراح، وسعد بن أبي وقاص، وغيرهم من ذوي الكفاية الحربية [5].

شروط التعيين في الجيش :

في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم كان التعيين يتم بنظرة دقيقة منه عليه السلام قبل المعركة، فمن أعجبته لياقته في القتال أجازه، ومن وجده غير لائق رده لم يكن يشترط سناً معنياً للانخراط في سلك

الجندية. بعد العهد النبوي وضعوا بعض الشروط .أن يكون مسلماً، عاقلاً، بالغاً سليماً من الأمراض، شجاعاً غير هياب في القتال ودرج الأمويون على هذه الشروط وكذلك العباسيون .أما القائد فكان يختاره الرسول عليه الصلاة والسلام ويعقد له اللواء على رمح طويل ينشره أثناء مسيرته إلى المعركة .وغالباً ما كان القائد يستلم اللواء من يد الرسول عليه السلام ثم يركزه في المسجد النبوي، لينضوي حوله الراغبون في الجهاد، وقد اعتبر الخلفاء الراشدون أن عقد اللواء للقائد هو بمثابة تعيينه لا مرة فرقة معينة من الجنود وعلى ذلك مضت سنة الأمويين إلى أن كان العهد العباسي حيث تغيرت القاعدة المألوفة فأصبحوا يرسلون اللواء إلى القواد حيث يكونون، ومع اللواء خلعة يلبسونها بمناسبة تعيينهم، وقد يبعثون إليهم أوامرهم بالبريد. وكانت الطاعة لهؤلاء القواد واجبة كطاعة الخلفية نفسه، فهو الذي ينوب عنه في إقامة الصلاة وهي أهم وظيفة للخلفية يومئذ، وكان القواد يستعرضون الجند قبل لقاء العدو حتى يطمئنوا عليهم، وعلى أسلحتهم وعدتهم، وذلك إقتداء بالنبي عليه السلام وبعد المعركة ينصرف القائد إلى النظر في أمر الجند وتدريبهم وتحسين معداتهم وتحضيرها للوقت المناسب [6].

الأسلحة:

كان الجيش يتألف من الفرسان ويتسلحون بالدروع والسيوف والرماح، ومن الرجالة وأسلحتهم الحراب والأقواس والسهام .وكان الفرسان يلبسون الدروع والخوذ المصنوعة من الصلب والمحلاة بريش النسور، بينما يرتدي الرجالة أقبية متدلية إلى تحت الركبة وسراويل ونعالاً وكانوا يقفون في صفوف متراصة يتقدمهم حاملو الرماح لصد هجمات الفرسان. وكان العرب يجيدون استعمال الأقواس والرمي بالنبال، وكان الرسول عليه السلام أول من رمى في الإسلام بالمنجنيق، وهو أداة ترمي بها الحجارة على الأعداء، واستعمله لأول مرة في قتال الطائف .وكذلك سير الرسول إليهم الدبابات وهي من آلات الحرب، يدخل المحاربون في جوفها إلى جدار الحصن فينقبونه وهم في داخلها، يحميهم سقفها وجوانبها من العدو، واستعمل الضبور ليتقي بها المسلمون النبل الموجه إليهم من أعلى وهي بمنزلة السيارات المدرعة اليوم [7].

وكذلك الرجالة يقفون في صفوف متزاحمة يتقدمهم حاملو الرماح لصد هجمات الفرسان وكان جناحا الجيش يتألفان من الفرسان عادة .ولا يرجع تفوق العرب على أعدائهم في ميادين القتال إلى أسلحتهم وحدها، بل إلى ما امتازوا به من النشاط والخفة وسرعة الحركة والمثابرة والصبر على تحمل الشدائد. وإذا أضفنا إلى هذه الصفات ما امتازوا به من الحماس وبذل النفس في نصرة الدين أمكننا أن نهتدي إلى سر ذلك الفوز الذي أحرزه العرب حروبهم، وكانت الدولة العربية تسخو في تموين الجند وإمدادهم بما يحتاجون إليه من الزاد والسلاح .وكانوا يكبرون ويتلون الآيات القرآنية في أثناء سيرهم للغزو والجهاد وفي أثناء اشتباكهم في المعارك الحربية .وكانت النساء يصحبن الجيش، ويخصص لهن أماكن في المدن الحصينة ويقر عن الطبول لإثارة الحماسة في نفوس الجند . كان القواد يحافظون على حسن سلوك الجند ويشددون العقاب على من يعبث بالنظام أو يتعرض لأهالي البلاد المفتوحة بسوء [8].

الألوية والرايات :

استخدم الجيش الإسلامي الأعلام أو الرايات ومن استخدمها العرب قبل الإسلام وكان يكتب عليها في صدر الإسلام" لا إله إلا الله محمد رسول الله [9] وكانت الألوية والرايات ذات ألوان متعددة، فالبياض كان لون الرسول صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة، كما كان شعار الأمويين في المشرق والأندلس والفاطميين في مصر، أما العباسيون فقد اتخذوا من اللون الأسود شعاراً لهم منذ لبسه أبو مسلم الخرساني في رمضان سنة 129هـ / مايو 747م وجعله لون لوائه [10].

وقد تعددت أسماء الرايات في دول الإسلام حسب أحجامها وأهميتها فمنها اللواء الذي كان يحمله أمراء الجيوش في الحروب منذ عصر الجاهلية، وهو أرفع هذه الرايات قدراً وأكثرها أهمية ثم الراية ثم السنجق، ثم البند، ثم البيرق [11].

وتجدر بنا الإشارة إلى إحدى المعارك الأولى الحاسمة التي خاضها المسلمون في عهد الرسول عليه السلام.

معركة بدر الكبرى 17 رمضان 2 هـ :

تحرك الرسول - عليه السلام - من المدينة المنورة في الثامن من رمضان على رأس قوة مؤلفة من حوالي ثلاثمائة رجل يتناوبون ركوب سبعين بعيراً، ويريد طريق بدر، والتي تمر منها قوافل قريش، وتبعد حوالي مائة وستين كيلو متراً عن المدينة وما أن أقترب المسلمون من بدر، حتى علم الرسول - عليه السلام - أن قريشاً قد خرجت من مكة بجيش كبير لحماية القافلة، ومقاتلة المسلمين، فقام عليه السلام بجمع أصحابه واستشارهم في الأمر، فقام أبو بكر الصديق وأحسن ، ثم قام عمر بن الخطاب، فقال وأحسن، ثم قام المقداد بن عمرو فقال :يا رسول الله، أمض لما أراك الله فنحن معك، والله لا نقول لك كما قالت قالت بنو إسرائيل لموسى (أذهب أنت وربك فقائلاً أنا ههنا قاعدون)ولكن أذهب أنت وربك فقائلاً، أنا معكما مقاتلون فو الذي بعثك بالحق، لو سرت بنا إلى برك الغماد لجالدنا معك من دونه حتى تبلغه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم خيراً، ودعا له به [12]. وهكذا ..تهيأ جو المعركة، وما هي إلا لحظات ويخرج القوم إلى المبارزة [13] .

أقبلت قريش على بدر، ونزلوا بالعدوة القصوى من الوادي، وعندما رآهم الرسول - عليه السلام رفع يديه إلى السماء، وأخذ يدعو ربه قائلاً رب اللهم هذه قريش أقبلت بخيلائها وفخرها، تحادك وتكذب رسولك، اللهم فنصرك الذي وعدتني، اللهم أمنهم الغداه ."

أخذ العطش بالحلوق، خرج الأســـود بن عبد الأسد المــخزومي يركض مصــعداً نحــو حوض المسلمين لا يلوي على شيء، مقسماً أعاهد الله لأشربن من حوضهم أو لأهد منه، أو لأموت دونه، فخرج له حمزة بن عبد المطلب، فما التقيا ضربة حمزة فأطن قدمه بنصف ساقه وهو دون الحوض، ووقع على ظهره تشخب رجله دماً.. ثم حبا إلى الحوض حتى أقتحم فيه، واتبعه حمزة فضربه حتى قتله في الحوض [14]. وجرت عدة محاولات من بعض قادة قريش لتجنب قتال المسلمين قبل بدء القتال بين الطرفين بقليل، إلا أن هذه المحاولات قد باءت بالفشل أمام عجرفة أبي جهل، والذي كان يتهم من يحاول إثناءهم عن القتال بالجبن والخوف من المسلمين مما أشعل الحماس في صفوف قريش فأجمعوا رأيهم على قتال المسلمين، وبدأوا بتنظيم صفوفهم والاستعداد للقتال، وأثنـاء ذلك كان الرسول - عليه السلام - يتفقد صفوف المسلمين موصياً أصحابه بعدم بدء القتال ألا بأمر منه .

بدأ القتال بين الطرفين بالمبارزة، حيث خرج من صفوف المشتركين ثلاثة رجال من أفضل أبطالهم، وهم عتبة بن ربيعة وابنه الوليد وأخوه شيبة بن ربيعة، وعند وصولهم إلى المنطقة الفاصلة بين الطرفين، خرج لهم ثلاثة رجال من الأنصار وهم عوف ومسعود أبناء الحارث وعبد الله بن رواحة ولكن المشركين رفضوا مبارزتهم بحجة أنهم يديرون أن تكون المبارزة مع أبناء عمومتهم من المهاجرين فأرسل لهم الرسول - صلى الله عليه وسلم - عبيدة بن الحارث وحمزة بن عبد المطلب، وعلي بن أبي طالب رضى الله عنهم، فتبارز عتبة، وحمزة مع شيبه وعلي مع الوليد فقتل حمزة ،شيبه وقتل على الوليد، واختلف عبيدة وعتبة بينهم ضربتين كلاهما قد أثبت صاحبه، فتدخل حمزة وعلي وقتلا عتبة، ثم حملا صاحبهما عبيدة إلى صفوف المسلمين والذي سرعان ما فارق الحياة .

كانت نتيجة المبارزة ذات وقع سيء على المشركين، فأخذوا بالاندفاع صوب صفوف المسلمين، والذين أمرهم الرسول - عليه السلام - بالبقاء في أماكنهم، وبأن يصوبوا سهامهم على المشركين عندما يقتربوا منهم .حافظ المسلمون على صفوفهم متراصة ومتماسكة، وهم يوقعون في صفوف أعدائهم خسائر كبيرة نتيجة الهجمات المتكررة التي قام بها المشركون، والتي كانت تفشل في تحقيق أي نتائج أمام كثافة سهام المسلمين.وعندما خفت هجمات المشركين أمر الرسول - عليه السلام - أصحابه شبه الهجوم على أعداءهم، في صفوف متراصة ومتماسكة ونزل عليه السلام من مقر قيادته ليشاركم بنفسه في المعركة وأخذ يبث الحماس في صفوف المسلمين وهو يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر ، بل الساعة موعدهم، والساعة أدهى وأمر "وبعد قتال عنيف، حافظ المسلمون على تماسكهم وقوتهم، وبدأت الفوضى تعم صفوف المشركين مما سهل على المسلمين مهمتهم، فأخذ المشركون يفرون من أرض المعركة، والمسلمون يلاحقونهم، يقتلون منهم، ويأسرون أعداداً كبيرة، وقد حاول بعض المشركين وعلى رأسهم أبو جهل، منع هزيمة قريش فصمدوا لكن صمودهم ما لبث أن تلاشي أمام ضربات المسلمين، والتي أدت إلى قتل أبي جهل، مما جعل الباقين يفرون من حوله طلباً للنجاة بأنفسهم .

بدأ القتال صباح يوم الجمعة، وانتهى في مساء ذلك اليوم، وبذلك حسمت المعركة لصالح المسلمين على قلة عددهم وعدتهم مقارنة بقريش التي لم تنفعها كثرة عددها وعتادها، أمام العقيدة الراسخة، وأمام القدرة القيادية التي أبداها الرسول - عليه السلام – بالأخذ بالأسباب المادية بالنصر فالرسول عليه السلام مع يقينه بالنصر، إلا أنه لم يغفل النشاط الاستخباري وكذلك الروح المعنوية في هذه المعركة، إضافة إلى استخدام أسلوب قتال لم تألفه العرب من قبل وهو أسلوب الصف، حيث كانت قريش تقاتل بما اعتادت عليه من كر وفر كل ذلك ساهم في تحقيق نصر للمسلمين في معركة كانت خسارتها ربما تعني نهاية دولة المسلمين .عاد ما تبقى من المشركين إلى مكة ليستقبلهم أهلها بالنواح والبكاء، بعد أن خسروا في بدر سبعين قتيلاً وسبعين أسيراً، وكان أكثر قتلاهم من أشراف أهل مكة أمثال أبي جهل ابن هشام، وعتبة بن ربيعة، وأمية بن خلف، فيما أستشهد من المسلمين في بدر أربعة عشر رجلاً، قام المسلمون بدفنهم ثم غادروا بدراً بعد ثلاثة أيام من المعركة وهم يهللون ويكبرون على النصر العظيم الذي حققوه على أعدائهم المشركين في أول معركة حاسمة في تاريخ المسلمين .

أمر الرسول - عليه السلام - أصحابه بحسن معاملة الأسرى مما جعل بعض أصحابه يؤثرون أسراهم على أنفسهم ويقدمون لهم طعامهم وشرابهم، وأرسلت قريش إلى الرسول - عليه السلام - لتفتدي أسراها فوافقهم الرسول - عليه السلام - على ذلك [15].

المبحث الثاني: الجيش في عصر الخلفاء الراشدين

تنظيم الجيش :

كان الجيش الإسلامي في زمن الرسول وفي خلافة أبي بكر يتكون من المتطوعة الذين يستنفرهم النبي وخليفته عند الضرورة وكان هؤلاء المتطوعة يعتمدون في أرزاقهم على 4/5 الغنائم، فإذا ما انتهت الحرب عادوا إلى بلادهم لمباشرة أعمالهم [16]. لذا كان هذا الجيش يغلب عليه في بادئ الأمر طابع البساطة، ولم تكن له صفة الجيوش المنظمة، خاصة وأنه لم تكن هناك حاجة للإنفاق عليه، فقد كان أغلب أفراده من المتطوعين الذي يحصلون على نصيب من الغنيمة لقاء اشتراكهم في الحروب، ثم سرعان ما يعودون إلى حياتهم المألوفة بعد أن تضع الحرب أوزارها واستمر الحال كذلك حتى أيام ثاني الخلفاء الراشدين عمر بن الخطاب، الذي شهد عصره العديد من الفتوحات مما استلزم ضرورة الإبقاء على الجيش في وقتي الحرب والسلم على حد سواء، فعهد عمر إلى إنشاء ديوان الجند في محرم سنة 20 هـ/ ديسمبر 640م، وجعل لهم رواتب مخصصة وإعاشة مفروضة لأولادهم، وحظر عليهم مزاولة الأعمال الأخرى، وبذا صار الجيش مؤسسة عسكرية ذات كيان وشخصية مستقلة تعتمد في تمويلها على الخلافة.

وصارت أسماء المجاهدين تسجل في ديوان الجند على أساس اسم الجندي وسنه وقده ولونه وصفة وجهه وما يتميز به عن غيره على حين كان تقدير العطاء يرتبط في بادئ الأمر على أساس القرابة من الرسول صلى الله عليه وسلم، والسابقة في الإسلام، وحسن الأثر في الدين، ولكن بعد انقراض أهل السوابق روعي في تقدير العطاء التقدم في الشجاعة والبلاء في الجهاد وذلك بالإضافة إلى عدد من يعولهم الجندي من الذراري والمماليك، وما يرتبط به من الخيل والظهر والموضع الذي به من حيث الغلاء والرخص. وكان إذا ألم بالجندي علة مستديمة أو مرض عضال، أبقت الخلافة، حسب ظروفها المالية راتبه الذي كان يصير أيضاً حقاً لورثته فـ حالة قتله أو وفاته، تتسلمه من ديوان الجند أو من ديوان العشر والصدقة وفقاً لأوضاع الدولة المالية ... وفي مقابل تلك الامتيازات التي منحها ديوان الجند للمجاهدين، لم يكن عمر ابن الخطاب ليتردد بعد ذلك في أن يوقع بالمتخلف عن الجهاد، من أهل هذا الديوان خاصة، العقاب الأدبي الصارم، إذا كان يأمر بنزع عمامته، ويقام في الناس ويشهد به [17].

آداب الجهاد :

إن الأساس الأخلاقي الذي قامت عليه الفتوحات، وكان عليه الجهاد، يستقيم مع كـــل أساس سليم لكل اعتقاد سليم قويم، وهو دستور خالد لآداب الحروب، فالتسامح الذي فرضه الإسلام على أتباعه، يخلق في نفس المسلم شعوراً بالود والصداقة ...) :من قتل نفساً بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعاً ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا] (المائدة :32/5)، ولقد لخص أبو بكر الصديق رضي الله عنه آداب الجهاد في عشر خصال، جاءت في وصيته التي ودع بها جيش أسامة بن زيد، حيث يقول :

"يا أيها الناس، قفوا أوصيكم بعشر فأحفظوها عنى لا تخونوا ولا تغلوا، ولا تغدروا ولا تمثلوا، ولا تقتلوا طفلاً صغيراً، ولا شيخاً كبيراً ولا ،امرأة، ولا تعفروا نخلاً ولا تحرقوه، ولا تقطعوا شجرة مثمرة، ولا تذبحوا شاة ولا بقرة ولا بعيراً إلا لمأكله، وسوف تمرون بأقوام قد فرغوا أنفسهم في الصوامع، فدعوهم وما فرغوا أنفسهم له..." لقد أباح الإسلام قتال المحاربين فقط، ومـنع قتل النساء والأطفال والشيوخ.. وأخـلاقه لا تراهن على الانتصار في الحرب بوسائل الغدر والظلم والتصرفات الوحشية، والأحداث الهمجية، إنما الغاية أن تنتصر مبادئ الإسلام الإنسانية .

ومن آداب الإسلام في الجهاد عدم التمثيل، أو الإحراق بالنار، أو تجويع الأعداء، أو إرهاب الأسري لقد رفض صلى الله عليه وسلم التمثيل بسهيل بن عمرو عندما أقترح بعضهم أن ينزعوا ثينتي سهيل، فيدلع لسانه، حتى لا يقوم خطيباً ضد الإسلام وقال" :استوصوا بالأسري "خيراً"، فخص أسرى بدر بأفضل ما لدى المسلمين من الطعام .ومن الآداب ضرورة إعلام الحروب قبل البدء بالقتال لـ: للابتعاد عن الخداع والخيانة.. مع تحريم الإجهاز على الجريح، وجعله مريضاً يقتضي إسعافه، وتجب معالجته والحفاظ عليه، فالأمة توجب العطف والشفقة والرحمة [18]. أما الخليفة عمر بن الخطاب فبالإضافة إلى العمل بما أوصى به الرسول صلى الله عليه وسلم في الحروب، فإنه يوصى قائده سعد بن أبي وقـاص حين أنفذه لفتـح العراق بقوله :"وترفق بالمسلمين في سيرهم، ولا تجشمهم سيراً يتعبهم، ولا تقصر بهم عن منزل يرفق بهم حتى لا يبلغوا عدوهم والسفر لم ينقص قوتهم، فإنهم سائرون إلى عدو مقيم، حامي والكراع (الخيل)، وأقم بمن معك في كل جمعة يوماً وليلة حتى تكون لهم راحة يحيون فيها أنفسهم، ويرقون (يصلحون) أسلحتهم وأمتعتهم، ونح منازلهم عن قرئ أهل الصلح والذمة، فلا يدخلها من أصحابك إلا من تثق بدينه، ولا يرزأ أحد من أهلها شيئاً، فإن لهم حرمة وذمة أبتليتم بالوفاء بها، [19].

عناصر الجيش

كان الجيش في أيام الرسول (صلى الله عليه وسلم) والخلفاء الراشدين والأمويين، أي في عصر الدولة العربية، يتكون في أساسه من العنصر العربي بحكم أن العرب هم مادة الإسلام، وإن كان هذا لم يمنع من اشتراك بعض العناصر الغير عربية التي دخلت الإسلام،[20] ويفهم من المصادر العربية أن عدد العسكر المنضمين إلى ديوان الجند في عهد عمر ابن الخطاب بلغ مائة وخمسون ألفاً من القبائل العربية، كانوا يمثلون، في الواقع، عماد القوات الإسلامية، إذ لم يكن يسمح في أول الأمر لغير المسلمين بالانخراط في صفوف المجاهدين .وقد ظل هذا التحفظ قائماً حتى اضطر بعض ولاة الأمر إلى الاستعانة بغير المسلمين عند الحاجة في القتال لقاء إسقاط الجزية عنهم، أو في مقابل أجر معلوم، الأمر الذي أجازه بعض الفقهاء. كذلك ظلت العناصر العربية هي المسيطرة على قوى الجيش في عهد الراشدين [21].

الأسلحة:

يقول عز وجل " :وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّة " (الأنفال) والتكبر الذي في كلمة) قوة) يفيد استغراق، الجنس، ويجعل إرادة التطور في مفهوم القوة باختلاف العصور واجبة .كما توجب الآية تقصى الاستطاعة إلى أبعد مداها لإعداد الوسائل الصناعية والفنية لإنتاج القوة[22] .استخدم المسلمون كافة الأسلحة المتاحة في العصور الوسطى من رماح وسيوف وأقواس وسهام ونبال وحراب فضلاً عن الأسلحة الوقائية كالدروع والخوذ وهي ما تسمى عند المسلمين البيضة وهي مصنوعة من الحديد ومنها المغفر وهو منسوج على قدر الرأس يلبس تحت القلنسوة ومنها المجن أو الدرقة وتعمل من جلود تحمل على الأذرع ويتقون بها وقع السيوف على أبدانهم بالإضافة إلى هذا استخدام المسلمون أسلحة استجدوها أو أخذوها من غيرهم مثل المنجنيق والدبابات ومن الأسلحة الهامة في الجيش الإسلامي الكباش وقد تسمى بذلك لشبه رأسه برأس الكبش كان يدفعه الجنود لنقب الأسوار وعمل الثغرات. ويجب أن نضيف هنا أن العرب عرفوا العديد من المقذوفات التي كانت تقذفها المنجانيق سواء كانت حجارة أو نفط ونيران وكان من الأصول المرعية عندهم أنهم عندما كانوا يقذفون بالحجارة يتلون قول الله تعالى" وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنضُودٍ مُسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالمين ببعيد "وإذا كان المنجنيق يقذف النفط والنار قالوا وأعتدنا لهم عذاب السعير فسحقاً لأصحاب السعير ."ومن المقذوفات الشهيرة عند العرب البارد أو ما عرف خطأ بالنار الإغريقية وهو مزيج من الكبريت والنفط والزيت وبعض الأدهان في شكل سائل يوضع في أسطوانات ثم يقذف مشتعلاً أو أنهم كانوا يطلقونه على شكل كرات مشتعلة [23]. هذا

وكان الحصان يعتبر سلاحاً هاماً من أسلحة الجيش، ولذا اهتموا بتربيته وإعداده وتدريبه، كما اهتموا بسلامته وتغطية جسمه بدروع فولاذية أو جلدية تسمى التجافيف [24].

المعسكرات :

كان المسلمون في بادئ الأمر يجرون في نصب خيامهم وترتيبها على ما كانوا عليه في جاهليتهم فيكون فسطاط الأمير في الوسط وحوله فساطيط الأمراء والخاصة، وإذا كانت النساء والأولاد معهم جعلوهم وراء المعسكر .وقد منع عمر بن الخطاب الجنود من الاختلاط بسكان البلاد المفتوحة وأمرهم أن يسكنوا في معسكرات خاصة تقام في ضاحية المدينة على ألا يكون بينهم وبين الخليفة بحر أو نهر . ولذلك لم يقم جند العراق في المدائن عاصمة كسرى بل أقاموا على ضفاف الفرات مما يلي بادية الشام في البصرة والكوفة .ولم يقم جند مصر في الإسكندرية عاصمة البلاد بل في بقعة عرفت بعد ذلك بالفسطاط على شاطئ النيل الشرقي قرب موقع القاهرة اليوم .وبازدياد عدد الجنود والحاشية صار المعسكر أشبه ببلد فيه الكتاب والفقهاء والأطباء والكحالون وأرباب الحرف والأتباع وغيرهم .

وكان العرب على حدود دولتهم من جهة البر والبحر، وخاصة بينهم وبين البيزنطيين، معسكرات دائمة، بل مدن محصنة دعيت بالثغور والعواصم فيها الحاميات والأسلحة، يكون فيها الجند على أهبة الحرب للدفاع عن حدود المملكة أو الهجوم على العدو وغزو بلاده [25].

المبحث الثالث: الجيش في العصر الاموي

التجنيد الإلزامي في العصر الأموي

حرص الأمويون على تنظيم الجيش، فعملوا على إتمام ما بدأه عمر فيما يتعلق بتنظيم ديوان الجند. وكان الجيش حتى عهد عبد الملك بن مروان يتكون من العنصر العربي .فلما توسع الأمويون في فتوحهم واستولوا على بلاد المغرب في الأندلس استعانوا بالبربر في الجيش [26]. ويظهر أن التجنيد الإلزامي بدأ في أواسط هذه الدولة، وكان الناس من قبل يذهبون إلى الحرب جهاداً في سبيل الله فيصيبون الغنائم والفيء، فلما قامت الفتنة بعد مقتل عثمان (سنة ٣٥هـ (اشتغلوا بالحرب فيما بينهم مدة، وكل طائفة تندفع إلى ذلك دفاعاً عن رأيها واعتقاداً بأنها تدرأ عن الحق .

فلما أفضى الأمر إلى بني أمية، وصار المسلمون دولة واحدة، وضعفت قوة الأحزاب بتغلب العنصر الأموي، لم يعد الناس يرون ما يدفعهم إلى الحرب طوعاً، فجعلوا يتقاعدون فاضطر الخلفاء إلى التجنيد بالإلزام .ولعل أول من فعل ذلك الحجاج بن يوسف على عهد عبد الملك بن مروان وكانت الدولة الأموية قد بلغت ذروة مجدها، وكثر المسلمون ومالوا إلى العمل في الأرض وأطلق لهم السراح وكانوا قد هموا بالتقاعد عن الحرب في أيام معاوية، فغلبهم بدهائه وعطائـــه .فلما تولى أبنه يزيد، ثم معاوية الثاني، ثم مروان بن الحكم - ولم يكن فيهم من يملك القلـوب أو الأعنـــاق تجرأ الجند على التقاعد .فتولى عبد الملك الخلافة والجند على ما تقدم لا يرحلون برحيله ولا ينزلون بنزوله، فشكا ذلك إلى روح بن زنباع صاحب شرطته فقال له" :يا أمير المؤمنين، أن في شرطتي رجلاً لو قلوه أمير المؤمنين عسكره لأرحلهم برحيله وأنزلهم بنزوله يقال له الحجاج بن يوسف، فأطاعه عبد الملك وقلد الحجاج أمر العسكر. وكان الحجاج شديداً عاتياً، فلم يعد أحد يتخلف عن الرحيل والنزول. فيشبه أن يكون ذلك أول تاريخ التجنيد الإلزامي، ثم صار التجنيد سنة وأصبح الجند الإسلامي فئتين: المرتزقة والمتطوعة، وكلاهما عربي يرجعون في أنسابهم أما إلى قحطان وهم اليمنية، أو على عدنان وهم المضرية، وفيهم جماعة من الموالى أو العبيد [27]. وقيل إن عدد جند العرب بلغ في عهد معاوية 40 ألفاً من الجنود المرتزقة والمتطوع [28].

وحدة الجيش الأموي :

كانت وحدة الجيش الأموي تتكون تكويناً تقليدياً من خمســة أجـزاء هي القلب والميمنـــة والميسرة والطليعة والساقة، وكان الجيش يحارب على هيئة صفوف متراصة" :إن الله الذين يقاتلون في سبيله صفاً كأنهم بنيان مرصوص ." واستحدث مروان بن محمد تنظيماً جديداً هو الكردوس وهو عبارة عن تقسيم الجيش إلى وحدات أو كتل صغيرة متراصة من الجند. وكان الجند ينقسمون إلى مشاة وفرسان وأباله أي المحاربين على ظهور الإبل [29].

الأسلحة:

وفي العصر الأموي عرف المسلمون السيوف والأسنة الطويلة المسماة بالقنا والأعمدة ذات الرؤوس المستديرة أو المضرسة وتعرف بالدبابيس، والأعمدة ذات الرؤوس المستطيلة المضرسة وتعرف باللتوت، والأعمدة ذات الرؤوس المربعة والمقبض المدورة وتعرف بالمستوفيات، والخناجر والنصول والطبر وهي الفؤوس والسهام الخشبية مثلثة النصال وتعرف بالنشاب والسهام المسماة بالجراد وعرفوا العرادات والكباش لقذف الحجارة واللهب في قطع القطن والكتان المبللة بالنفط [30]. واهتم الأمويون بصناعة المجانيق، حتى استطاع الحجاج بن يوسف الثقف منجنيق أسماه (العروس) يحتاج إلى خمس مئة رجل لخدمته والعمل عليه، وقد سلّم عدداً من هذه المنجنيقات إلى ابن عمه محمد بن القاسم الثقفي، ففتح بها مدينة الديبل (كراتشي حالياً) سنة 89 هـ = 707م، وعدة مدن في وادي السند [31] .وكانت أمثال هذه الآلات الثقـيلة وأدوات الحصار من متاع الجـيش تحمل على الأبل خلف الجيش [32].

تطور عدد الجند في الإسلام :

في أيام الأمويين بلغ عدد الجند الإسلامي في معسكر البصرة والكوفة فقط (140,000) مائة وأربعون ألف مقاتل .أما معسكر الفسطاط فقد بلغ عدد المرابطين به أربعون ألف مقاتل، وكان جند الشام نحو ذلك. هذا إلى جانب الجند المغربي الذي غزا به طارق بن زياد وموسى بن نصير الأندلس. كما بلغ عدد الجيش الذي غزا به يزيد بن المهلب جرجان وطبرستان حوالي (120,000) مائة وعشرون ألف من الجند المرتزقة أي الذين درجت أسماؤهم في ديوان الجند، ويتقاضون مرتباتهم، فضلاً عن المتطوعة الذين يجاهدون لا علاء كلمة الله وحباً في الاستشهاد .

ومن الصعب الاستدلال على عدد الجيوش الإسلامية أوائل عصر الخلافة العباسية وإن كان عددها كبيراً. ونستدل على ذلك من بعض الشواهد التاريخية التي تشير إلى حملة هارون الرشيد على هرقلة سنة (190هـ/ 805-806م) بلغ عدد جنودها (135,000) مائة وخمسة وثلاثون ألف مقاتل من الجنود النظامية يضاف إليهم عدد كبير من الأتباع والمتطوعين، في حين كانت تحت إمرة داوود بن عيسى أحد قادة العباسيين في أرض الروم سبعون ألفاً من المقاتلين وبلغ عدد جند المعتصم عندما عزم على فتح عمورية (200,000) مقاتل . وهكذا تطور عدد الجند الإسلامي بدخول الناس في دين الله أفواجاً وانخراطهم في الجيش طلباً للفوز في الدنيا، والشهادة في الآخرة [33].

رواتب الجند :

ولما آل الحكم إلى بني أمية زاد معاوية أعطيات الجند لاعتبارات سياسية وخصص للجندي ألف درهم في السنة أي أكثر من ضعف ما فرضه عمر .كما خصص لليمنية عطاء مضاعفاً وجعلهم فرقة مستقلة. وبقي الأمر كذلك مع شيء طفيف من الاختلاف حتى أواخر الدولة الأموية إذ قلت الرواتب ونقصت إلى (500) درهم، وكان تأخر عطاء الجنود في عهد مروان بن محمد من الأسباب التي دفعت الجنود إلى عدم القتال بإخلاص وحماس [34]. ومما يذكر أن يزيد الثالث (126هـ/ 744م) أنقص الأعطيات فسمي يزيد الناقص [35]. وفي العصر العباسي جعل السفاح راتب الجندي (960) درهماً في السنة وكان للفارس ضعف هذا المبلغ .ثم قلت الرواتب في عهد المأمون وأصبحت (250) درهماً، وسبب ذلك أن الأعاجم كانوا يرضون بالراتب القليل لأنهم لا يحسنون مهنة غير الجندية .وفي أواخر الدولة العباسية كانت الرواتب تتأخر وتتراكم وكان يفوز بالخلافة من يتمكن من أرداء الجند [36].

المبحث الرابع: الجيش في العصر العباسي

إدخال العناصر غير العربية في الجيش:

اعتمد العباسيين على العناصر غير العربية، فألفوا منهم فرقاً خاصة كالفرق الفارسية والتركية، وأبقوا لديهم المماليك، وعرفت بعض الفرق الخراسانية بالأشروسية كما أطلق على سكان الجوف من مصراسم المغاربة، وقد أسقط الخليفة المعتصم العرب من ديوان العطاء .وشهد العصر العباسي نزاعاً بين العنصرين العربي والأعجمي رؤية آثاره في كثير من حوادث ذلك العصر، كمقتل أبي سلمة، وأبي مسلم، ونكبة البرامكة، والنزاع بين والمأمون، وقتل هرثمة بن أعين القائد العربي، وقيام الدولة الحمدانية العربية [37]. وعلى الرغم من أن العصر العباسي الأول شهد غلبة الفرس في قيادات الجيش والإدارة والوزارة والحجابة مما آثار بعض العناصر العربية على الدولة العباسية، فإن العنصر العربي ظل يحتفظ بوجوده

وكيانه في كثير من المناصب القيادية والإدارية وإن كان قد تخلى عن السيادة [38] وكان أهم تطور في تنظيم ديوان الجند في العصر العباسي التخلي عن تسجيل الجند في الديوان على أساس القبائل والأنساب مثلما كان في زمن الراشدين والأمويين، إذ أصبح تسجيل الجند في الديوان في العصر العباسي حسب البلدان بعدما كثرت عناصر الجيش من الموالي والسودان، والعجم والخراسانيين والفراعنة، والمغاربة، وغيرهم .

وفي عهد الخليفة المأمون سار التجنيد جنباً إلى جنب مع الدعوة إلى الإسلام والترغيب بالخدمة في الجيش، مع السماح للمجندين بالخدمة في أقاليمهم، خاصة العنصر التركي، ويفرض لهم بالعطاء، وفي عهد المعتصم حدث تطور أخر فقد أصـبح ترتيب الجند في الديوان يتم حسب فرق الجند، إذ يكتب اسم المجند بشكل صريح على يمين الورقة في الدفتر ثم يُنسب إلى بلده أو ولائه، وتذكر فرقته العسكرية، ثم يكتب استحقاقه من الـزرق، وعلى يسار الورقة تكتب أوصاف الجندي وحليته بذكر سنة وأن كان طويلاً أو قصيراً ولونه وأوصافه [39]. ولم يكن اعتماد الخلفاء العباسيين على الفرس راجعاً إلى مساعدة هؤلاء لهم في تأسيس دولتهم، بل كان راجعاً أيضاً إلى العصبية التي كانت تشتعل نارها بين الجند العرب من حين إلى حين [40]. وكان تقسيم الجند تابعاً لجنسية أفراده، فمنهم الحربية وهم الفرسان الذين كانوا يتسلحون بالرماح، وهؤلاء من جند العرب، والمشاة وكانوا من الفرس ولاسيما الخراسانيين [41].

إمرة الجيش :

جرى بعض التعديل في إمرة الجيش في العهد الأموي عما كان عليه في الإسلام. كما حدث تغيير في العصر العباسي أيضاً .وسنكتفي بذكر الوضع الأخير لرتب الجيش في العهد العباسي .

- العريف على عشرة رجال .
- النقيب على عشرة عرفاء أو(100) نفر .
- القائد على عشرة نقباء أو (1000) نفر .
- الأمير على عشرة قواد أو (10000) نفر [42].

أسلحة الجيش :

كان الجيش العباسي يتكون من عدة فرق، تضم النظامية أو المرتزقة والمتطوعة :وتتألف هذه الفرق من المشاة أو الرجالة أو الحربية ويتسلحون بالرماح والسيوف والحراب والتروس والرماة ويتسلحون بالسيوف والأقواس والتروس والنشاب، ويلبسون الخوذ لتقي رؤوسهم والدروع لتقي صدورهم، ولها أجزاء للساعدين والساقين. كما كان يتألف من النشابين وهم الذين يرمون بالنشاب والدبابون. وقد أقتبس العرب هذا النظام عن الفرس، والعيارون وهم الذين يرمون الحجارة من القالع والمنجنيقيون والنفاطون وهم الذين يقذفون النفط، ويرتدون الملابس التي لا تؤثر فيها النيران لاقتحام الحصون المشتعلة [43]. وصنع العرب المسلمون المكاحل (المدافع)، وهي أنابيب ترسل فيها المقذوفات بفعل ضغط البارود المشتعل، والبارود اختراع صيني أقتبسه العرب منذ أيام الرشيد، وبلغت دقة الصنع والاستخدام لهذا السلاح أقصاها زمن المماليك [44] .

الجاسوسية

وقد عنى العباسيون بالجاسيوسية في الجيش، واستخدموا في ذلك كلاً من الجنسين الرجال والنساء الذين كانوا يرحلون إلى البلاد المجاورة متنكرين في أزياء التجار والأطباء وغيرهم لجمع الأخبار ونقلها إلى دولتهم [45]. وقد كان لابد من توافر شروط معينة في هؤلاء وخصوصاً لمعرفة اللغة التي يتحدث بها الأعداء [46].

خزائن السلاح

احتفظ المسلمون بكميات من السلاح في خزائن خاصة بذلك .غير أننا نلاحظ قمة التنظيم لخزن السلاح كانت في العصر العباسي نتيجة للتطور الذي شهده هذا العصر في جميع المجالات، فقد كان الخلفاء العباسيون يهتمون بخزن السلاح بكميات كبيرة، ففي عهد أبي العباس السفاح أول خلفاء العباسيين كانت خزائن سلاحه تحتوي خمسين ألف درع أو خمسين ألف سيف، وثلاثين ألف، جوشن، ومائتا ألف رمح ويذكر أن للمأمون ألف راية مكللة بالدر تحت كل راية ألف فارس، وفي إسطبلة ألف فيل. كما يذكر أن المعتصم خلف ثمانين ألف فرس ومثلها من الجمال والبغال ومن المماليك، ويبدو أن ما خلفه الخلفاء

العباسيون كان كبيراً، ولكنه كان يتناسب وحاجة الجيش لازدياد عدده وضخامة مسئولياته في مواجهة الإمبراطورية البيزنطية بصورة خاصة [47].

المبحث الخامس: الخاتمة

- أن الجيش الإسلامي بدأ بأعداد قليلة وأستمر عبر العصور إلى أن أصبح جيشاً إسلامياً كبيراً.
- وأن الجيش الإسلامي لقد عرف نظام الجيش منذ بدايته فقد فاجأ المشركين بتطور الجيش واستخدام الصفوف المتراصة.
- ولقد تطور الجيش الإسلامي عبر العصور في ملابسه وأسلحته واختراع الأسلحة الثقيلة مثل المنجنيق والدبابات.
- أن الجيش الإسلامي أنتصر على أعداء الأمة بشجاعته وصبره وتحمل المسافات والمشقات لنصر الدين الإسلامي.

قائمة المصادر والمراجع

[1] عصام الدين عبد الرؤوف الفقي، معالم التاريخ الإسلامي، دار الفكر العربي، القاهرة، ص 389.
[2] علي حسن الخربوطلي، الحضارة العربية الإسلامية وحضارة السياسة والإدارة والقضاء والحرب والاجتماع والاقتصاد والتربية والتعليم والثقافة والفنون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ص 48-49.
[3] صلاح أحمد عيد خليفة، في الحضارة الإسلامية، التيسير للنشر – المنيا، ص96.
[4] صلاح أحمد عيد خليفة، في الحضارة الإسلامية، مرجع سابق، ص97.
[5] عصام الدين عبد الرؤوف الفقي، معالم التاريخ الإسلامي، مرجع سابق، ص 389.
[6] حسين الحاج حسن، حضارة العرب في صدر الإسلام، المؤسسة الجامعية للنشر، الطبعة الأولى، 1992م، ص 198.
[7] على إبراهيم حسن، التاريخ الإسلامي العام، النهضة المصرية للنشر، د.ت، ص 536-537.
[8] حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، الجزء الأول، دار الجيل، بيروت، ص 390-391 .
[9] عصام الدين عبد الرؤوف الفقي، معالم التاريخ الإسلامي، مرجع سابق، ص391.
[10] أحمد عبد الرازق أحمد، الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى، دار الفكر العربي للنشر، القاهرة، 1990م، ص 192.
[11] السيد عبد العزيز سالم، محاضرات في تاريخ الحضارة الإسلامية، مؤسسة شباب الجامعة للنشر، 1999م، ص112
[12] شاهر سليمان أبو قدورة، الحروب العربية والإسلامية الجزء الأول، الطبعة الأولى، 1993م، ص 10 .
[13] شوقي أبو خليل في التاريخ الإسلامي، دار الفكر المعاصر، لبنان، ص 58.
[14] سيد القمني، الإسلاميات المركز المصري لبحوث الحضارة للنشر، الطبعة الأولى، 2001م، ص180.
[15] شاهر سليمان أبو قدورة، الحروب العربية والإسلامية الجزء الأول، مرجع سابق، ص، 11و12و 15.
[16] السيد عبد العزيز سالم، محاضرات في تاريخ الحضارة الإسلامية، مرجع سابق، ص105.
[17] أحمد عبد الرازق أحمد، الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى، مرجع سابق، ص 187-188.
[18] شوقي أبو خليل، الحضارة العربية الإسلامية وموجز عن الحضارات السابقة، دار الفكر المعاصر - لبنان، ص358-359.
[19] بشير رمضان التدليسي، جمال هاشم الذويب تاريخ الحضارة العربية الإسلامية، دار المداد الإسلامي للنشر، ص145-146.
[20] سعيد عبد الفتاح عاشور، سعد زغلول عبد الحميد أحمد مختار العبادي، دراسات في تاريخ الحضارة الإسلامية العربية، دار المعرفة الجامعية للنشر، 1999م، ص171.
[21] أحمد عبد الرازق أحمد، الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى، مرجع سابق، ص 188-189.
[22] شوقي أبو خليل، الحضارة العربية الإسلامية وموجز عن الحضارات السابقة، مرجع سابق، ص360-361.
[23] صلاح أحمد عيد خليفة، في الحضارة الإسلامية، مرجع سابق، ص99-100.

[24] سعيد عبد الفتاح عاشور، سعد زغلول عبد الحميد أحمد مختار العبادي، دراسات في تاريخ الحضارة الإسلامية العربية، مرجع سابق، ص179
[25] أنور الرفاعي، الإسلام في حضارته ونظمه الإدارية والسياسية والأدبية والعلمية والاجتماعية والاقتصادية والفنية، دار الفكر – دمشق، ص 185-187.
[26] عصام الدين عبد الرؤوف الفقي، معالم التاريخ الإسلامي، مرجع سابق، ص 390.
[27] جرجي زيدان، تاريخ التمدن الإسلامي، الجزء الأول، ص 170-171 .
[28] حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، مرجع سابق، ص 389 .
[29] حسن الباشا، دراسات في الحضارة الإسلامية، دار النهضة العربية للنشر، القاهرة، 1988م، ص80.
[30] السيد عبد العزيز سالم، محاضرات في تاريخ الحضارة الإسلامية، مرجع سابق، ص109
[31] شوقي أبو خليل، الحضارة العربية الإسلامية وموجز عن الحضارات السابقة، مرجع سابق، ص-362.
[32] علي حسن الخربطلي، الحضارة العربية الإسلامية وحضارة السياسة والإدارة والقضاء والحرب والاجتماع والاقتصاد والتربية والتعليم والثقافة والفنون، مرجع سابق، ص56
[33] بشير رمضان التليسي، جمال هاشم الذويب تاريخ الحضارة العربية الإسلامية، مرجع سابق، ص155-156.
[34] أنور الرفاعي، الإسلام في حضارته ونظمه الإدارية والسياسية والأدبية والعلمية والاجتماعية والاقتصادية والفنية، مرجع سابق، ص 204 .
[35] حسن الباشا، دراسات في الحضارة الإسلامية، مرجع سابق، ص79.
[36] أنور الرفاعي، الإسلام في حضارته ونظمه الإدارية والسياسية والأدبية والعلمية والاجتماعية والاقتصادية والفنية، نفس المرجع السابق، ص 204 .
[37] أنور الرفاعي، الإسلام في حضارته ونظمه الإدارية والسياسية والأدبية والعلمية والاجتماعية والاقتصادية والفنية، مرجع سابق، ص 184-185
[38] السيد عبد العزيز سالم، دراسات في تاريخ العرب العصر العباسي الأول، الجزء الثالث، مؤسسة شباب الجامعة للنشر، 1993م، ص281.
[39] محمد عبد الحفيظ المناصير، الجيش في العصر العباسي الأول 132هـ - 232هـ، دار مجدلاوي للنشر، الأردن، الطبعة الأولى، ص227-228.
[40] حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، الجزء الثاني، دار الجيل، بيروت، ص 223 .
[41] حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، الجزء الرابع، دار الجيل، بيروت، ص 343 .
[42] أنور الرفاعي، الإسلام في حضارته ونظمه الإدارية والسياسية والأدبية والعلمية والاجتماعية والاقتصادية والفنية، مرجع سابق، ص 192.
[43] حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، الجزء الثالث، مرجع سابق، ص 290 .
[44] شوقي أبو خليل، الحضارة العربية الإسلامية وموجز عن الحضارات السابقة، مرجع سابق، ص365 .
[45] حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، الجزء الثالث، مرجع سابق، ص 290.
[46] صلاح أحمد عيد خليفة، في الحضارة الإسلامية، مرجع سابق، ص99.
[47] بشير رمضان التدليسي، جمال هاشم الذويب تاريخ الحضارة العربية الإسلامية، مرجع سابق، ص167-168.